

سينما

رون وودروف.. مريض الإيدز الذي روض الموت



اقتبس المخرج الكندي جان مارك فالليه «نادي دالاس للمشتريين» عن سيرة مصاب بفيروس نقص المناعة المكتسبة. العمل الذي تدور أحداثه في الثمانينيات، ملحمته في تحديّ القدر ومصارعته حتى الرمق الأخير. ورغم مأسوية الحالة التي يتناولها، إلا أنه أبعد ما يكون عن الميلودراما

خسر ماثيو
ماكونهي 21
كيلوغراما
ليلانم
الشخصية

بانة بيضون

اقتبس المخرج الكندي جان مارك فالليه فيلمه «نادي دالاس للمشتريين» (سيناريو كريغ بورتن ومليسا والاك) عن السيرة الذاتية لمريض الإيدز رون وودروف. إثر اكتشافه عدم فعالية الأدوية التي توفرها المستشفى، بل فسادها، قرر رون أن يشنّ بدوره حرباً على «إدارة الغذاء والدواء» (FDA) عبر استيراد الأدوية التي حظرتها وبيعها لغيره من مرضى الإيدز في دالاس. المفاجأة أنّ العلاج أطال حياته لثمان سنوات، رغم توقعات الأطباء الذين أخبروه في البداية أنه لن يعيش أكثر من 30 يوماً. الأميركي ماثيو ماكونهي الحائز جائزة الأوسكار هذه السنة عن أفضل ممثل عن دوره في الفيلم، يتقمص شخصية رون في أداء فريد من نوعه، ترتكز عليه قوة هذا العمل السينمائي. المشاهد قد لا يتعرف للوهلة الأولى إلى ماكونهي الهزيل الذي خسر 21 كيلوغراماً

الفيلم على أنه يعاني من رهاب المثلية ويخاف حتى أن يلتمسه راين، معتقداً كما كان سائداً في تلك الفترة، أي أوائل الثمانينيات، أن الإيدز لا يصيب غير المثليين. يعتمد المخرج إيقاعاً حياً في تقطيع المشاهد كما في التصوير. يركز الفيلم في كامل المشاهد على الضوء الطبيعي، ما جعله يتمتع بجمالية خاصة غير متكلفة تحاكي حالة الاضطراب التي يعيشها رون. الصورة والصوت يتماشيان معاً لينقلنا ضياعه. يتجسد ذلك عبر الضجيج الذي يعلو، ومن ثم يخفت، أو عبر بناء المشاهد التي تحاكي أيضاً تشوش الرؤية عبر التناقض بين الأجزاء الواضحة والمبهمة من الصورة أو الزوايا غير الاعتيادية للكاميرا.

Dallas Buyers Club: صالات «أمبير» (1269)، «فوكس» (01/285582)

ماثيو ماكونهي تعبران عن ذلك الخوف الهائل الذي يتكاثف ويعتمل داخله. ورغم مأسوية الحالة التي يتناولها الفيلم، إلا أنه أبعد ما يكون عن الميلودراما. يعتمد على الواقعية الفجة أو الساخرة في تناول شخصية رون التي هي نقىض المثالية. نرى ذلك عندما يشتم الطبيب حين يخبره بإصابته بالإيدز. يحتال رون على المرض كما على المراهقين في حلبة الروديو مثلما نرى في أول الفيلم، ويصارع الموت كما يفعل مع الثور حتى الرمق الأخير. لا يمنع ذلك أن رون يرؤض المرض أيضاً من خلال معركته معه. يرؤضه المرض أيضاً، فتتشأ علاقة صداقة ثم شراكة عمل بين رون وبين راين المتحول جنسياً والمصاب بالإيدز. يؤدي دور راين الممثل جارد ليتو الذي حاز عنه جائزة أوسكار أفضل ممثل مساعد. المضحك أن رون يظهر في بداية

استعارة يُهيننا عبرها المخرج للمعركة الأخرى التي سيخوضها رون ضد الموت وصراعه لترويض المرض الذي يفتك بجسمه. الشتائم التي يكيلها للجميع، عدم اكترائه الظاهري، إصراره وتحديه على مواجهة المرض وإيجاد علاج... كلها صفات تشهد على قوة شخصية رون. وحدهما عينا

يرتكز الفيلم في كامل المشاهد على الضوء الطبيعي، ما جعله يتمتع بجمالية خاصة

ليلائم شخصية وودروف، حتى إنه وصل إلى مرحلة أصبح فيها نظره مشوشاً جراء ضعفه الشديد. ويقال إنه سجن نفسه ستة أشهر في المنزل ليصبح لونه شاحباً كما يظهر في الفيلم. براعة ماكونهي تكمن في قدرته على تجسيد رون بشفاافية مذهلة بما تحمله هذه الشخصية من عنف وتطرف ورقة في أن واحد. شخصية ممزقة بين الرقض والتقليل لمرضها في البداية، وتم صراعها اليومي للبقاء. ينجح ماكونهي، مشهداً تلو آخر، في تصوير ثنائية الأمل والناس التي تحكم عالم رون الداخلي عبر التمثيل الصامت في الغالب. رون الكابوي هو مرؤض الثيران والنساء في آن واحد كما يظهر لنا عبر المشهد الافتتاحي وهو يقيم علاقة مع امرأتين معاً خلف حلبة الروديو، بينما يراقب لاعب الروديو يمتطي الثور، ومن ثم يسقط أرضاً.

إيرادات وحفاوة نقدية

جاء العرض الأول لفيلم «نادي دالاس للمشتريين» للمخرج جان مارك فالليه ضمن «مهرجان تورنتو السينمائي» في عام 2013، وأطلق في الصالات في تشرين الثاني (نوفمبر) 2013، حاصداً حفاوة نقدية كبيرة، والكثير من الجوائز بما فيها جوائز عن الأداء المذهل الذي قدمه كل من ماثيو ماكونهي وجارد ليتو. ورغم أن كلفة إنتاج الشريط لم تتجاوز خمسة ملايين دولار، إلا أنه حقق إيرادات وصلت إلى ثلاثين مليون دولار في شبك التذاكر. علماً أنه صُوّر أيضاً في مدة زمنية لا تتجاوز خمسة وعشرين يوماً.

في الصالات

الهوية الجنسية «على مائدة» غيوم غاليان

من المسرح في طريقة إخراجها، حيث للحوار أفضلية على الصورة. تواكب أغلبية اللقطات النص فقط، ولا تقدم طرحاً مختلفاً بحد ذاتها باستثناء بعض المشاهد كمشهد غرق غيوم في المسبح. غير ذلك تبدو رمزية الصور والمواقف التي يعتمد عليها المخرج بديهيّة، وخصوصاً أنه يباشر إلى شرح الأحداث قبل حدوثها، فنسمع عن الحدث كما في المسرح من ثم نراه فعلياً على الشاشة مرة أخرى. بانة...

Les Garçons et Guillaume à ta-ble: صالات «أمبير»، «غراند سينما» (01/209109)

تفاصيل النساء الصغيرة، وكيف تختلف ضحكاتهن، وكيف يتنفسن بطريقة مختلفة حسب الحالة التي يعشنها. يكبر غيوم ويعتقد مثله مثل أمه والأخريين أنه مثلي، حتى إنه يغرم بصديقه في مراهقته... حب ينتهي بخيبة حين يغرم صديقه بفتاة. لاحقاً، يحاول غيوم الاقتراب من شاب آخر، لكنه يذعر ويظل ينتقل من طبيب نفسي إلى آخر، إلى أن يغرم بامرأة ويكتشف أنه ليس مثلياً، لكنه تبغى فقط صورة أمه عنه. يسرد المخرج سيرته الذاتية بشفاافية، مضيئاً على زاوية من مشكلة الهوية الجنسية قلما تناولها فيلم آخر بهذا الوضوح. خصوصية العمل تكمن في اقترابه

زوجته. هنا تشعر الأم بالتهديد، فيقرر غيوم تقليد غيرها من نساء العائلة، فلنا منه أنه قد يعثر على هويته المفقودة. لعل أجمل مشاهد الفيلم حين يبدأ غيوم بمراقبة

زوجته. هنا تشعر الأم بالتهديد، فيقرر غيوم تقليد غيرها من نساء العائلة، فلنا منه أنه قد يعثر على هويته المفقودة. لعل أجمل مشاهد الفيلم حين يبدأ غيوم بمراقبة

تناديه أمه مع أخويه داعية إياهم إلى مائدة الطعام تستخدم عبارة: «الصبيّان وغيوم إلى المائدة». بينما أخواه هم الصبيّان، يقع غيوم خارج التصنيف بالنسبة إلى أمه التي تعامله على أنه فتاة، ويرفض أبوه ذلك بينما يحاول غيوم استكشاف هويته الجنسية. وإذا كان الفيلم كوميدياً في طريقة تقديمه، إلا أنه أشبه بكابوس في تجسده وإسقاطاته النفسية. التماهي بين الأم والابن ينجسد حرفياً عبر كونهما الشخص نفسه في الفيلم، لكنه أيضاً يتمثل حين تحطّ الجدة بينهما أحياناً حتى الأب. في مشهد من الفيلم، لا يميز الأب بين صوت غيوم وصوت

«الصبيّان وغيوم إلى المائدة» الحائز خمس جوائز «سيزار» هو الفيلم الأول للممثل المسرحي الكوميدي الفرنسي غيوم غاليان المقتبس عن عرضه المسرحي المنفرد الذي يسرد فيه سيرته. الفيلم الذي يتناول أزمة الهوية الجنسية مزيج بين المسرح والسينما. ننتقل تبعاً من المسرح إلى حياة غيوم الفعلية، حيث يؤدي هو نفسه دوره في مختلف مراحل العمرية من الطفولة إلى المراهقة، ما هو أكثر طرافة أنه يؤدي أيضاً دور أمه. رغم غرابة عنوان الفيلم، إلا أنه ليس عبثياً أيضاً؛ فهو يجسد أزمة الهوية التي يعانيها غيوم. عندما